Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

منهج الإمام القسطلاني في تنزيه القراءات القرآنيّة من تلحين النّحاة والمفسّرين

The method of Imam al-Qastalani in his disclosures of Qur'anic reading from the recitation of the sinners And the interpreters.

فايزة بن أحمد fayza benahmed1، عبد الجليل مرتاض Abdeljalil mortad

1 جامعة الجزائر 01، بن يوسف بن خدّة ، مخبر دراسة تحليلية إحصائيّة في العلوم الإنسانيّة وإعداد معجم موحّد لها ، f.benahmed@univ-alger.dz

University of Algeria 01, Ben Youssef Ben Khedda, A Statistical analytical Study of the Humanities and a Uniform Dictionary For her

2 جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، مخبر دراسة تحليلية إحصائيّة في العلوم الإنسانيّة وإعداد معجم موحّد لها

Abu Bakr Balqayed University, Tlemcen , , A Statistical analytical Study of the Humanities and a Uniform Dictionary For her.

abdeldjalilmortad@yahoo.com

المؤلف المرسل: فايزة بن أحمد fayza benahmed الإيميل: f.benahmed@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام : 2020-10-15 **تاريخ القبول :** 2021-01-03

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى إظهار جانب مشرق من جوانب حياة الإمام القسطلّاني المحدّث، ألا وهو مضمار اللغة العربية الرّحب ،وذلك من خلال استقراء كامل لكتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات، أين أحصيت عموم المطاعن الّتي وردت عن المفسّرين والنّحاة نتيجة رفضهم لوجوه أدائيّة تخالف بعض أقيستهم اللّغويّة فردوّها واتّهموا القرّاء باللّحن، فكان العمل على جمع هذه المطاعن وتصنيفها ومن ثمّ بيان منهجيّة الإمام في الرّد عليها مستشهدا بمصادر نقليّة إمّا من كتاب الله أو ممّا ورد عن نبيّه ﷺ، وأخرى ممّا شاع وذاع من دواوين العرب وقواعدهم المشهورة.

وقد أسفر البحث على نتائج متعدّدة من بينها، رفض الإمام القسطلّاني طعن وترجيح النّحاة والمفسّرين للقراءات المتواترة، هذا إلى جانب عدم اتبّاعه لقواعد تخصّ مدرسة نحويّة بعينها، كما أنّ منهجيّة إمامنا تنوّعت بين التّحليل تارة والنقد تارة أخرى، لنخلص في الأخير إلى أنّ موسوعة اللّطائف تعدّ مرتعا للباحثين في شتّى المجالات كاللّغة ولتّفسير واللّهجات وغيرها.

كلمات مفتاحية: الإمام القسطلاني؛ تلحين النّحاة؛ مطاعن المفسّرين؛ منهج الرّد؛ لطائف الإشارات.

Abstract :

This paper aims to show the methodology adopted by Imam al-Qasttalani in his defense of the Qur’anic readings from the plagues of grammarians and exegetes.

The research resulted in multiple results, including, Imam Al-Qasttalani rejected the issue of weighting between readings at all, in addition to his failure to follow rules related to a particular grammatical school, to conclude in the end that the Encyclopedia of Al-Latif is considered a hotbed for researchers in various fields such as language, interpretation, dialects and others .

Keywords: keywords Imam al-Qasstani; Taling the Reperer; Matin of the Inseers; Method of response; lataif el icaharet.

1. مقدمة:

الحمد لله الّذي بلّغ الإنسان مراتب البيان، والصّلاة والسّلام على من أوتي جوامع الكلم وروائع الحكم وعلى آله الطّيّبين وصحابته المكرمين ثمّ أمّا بعد:

فإنّ القرآن الكريم جنّة العارفين والباحثين، جاء لفظه مرصّعا بالبيان، وعُدّ نحوه مجلّيا للّسان، حيث عكف عليه الدّارسون وتناولته الأقلام، وقد شرُفت اللغة العربيّة بهذا الكتاب العزيز، فجاءت آيات الذّكر الحكيم بما اشتهر عند فطاحل العرب من أساليب ومعان، فأبهرت فرسان البلاغة وأمراء البيان وأذعنَتْهُم لجميل تراكيبها، فهبّ العلماء للنّهل واستخراج درر ومكامن ما جاء بين دفّتيه، ومن جملة هؤلاء الأبرار إمامنا القسطلّاني الّذي ضمّن كتابه لّطائف الإشارات لفنون القراءات شتّى أنواع العلوم ، إلّا أنّه كان شديد الحسم مع موضوع اشتهر في السّاحة الإسلامية ألا وهو تلحين المفسرين والنحاة لبعض القراءات القرآنيّة، فكان العمل على بيان منهجه في الرّد على هذه المطاعن والمزاعم، وانطلقت من الإشكالية التالية، فتساءلت عن مدى مساهمته في إثراء النحو باعتماد القراءات القرآنية ركنا ركينا دون الطعن فيما خالف بعض

الأقيسة اللغويّة؟ وإلى أيّ مسار نحويّ كان يجنح فهل كان بصريًا مغاليا ، أم كوفيًا معتدلا؟

وقد كان من بين أسباب اختياري لهذا الموضوع، إماطة اللّثام عن شخصيّة الإمام في جانبها اللّغويّ بعدما ذاع صيته وعُرف في العالم الإسلاميّ بالمحدّث، كما رام البحث تحقيق بعض الأهداف منها، إبراز جهود الإمام القسطلّاني في المسائل النّحويّة من خلال كتابه لطائف الإشارات، إلى جانب بيان أهم معالم منهجه في ردّ المطاعن الموجّهة للقراءات القرآنيّة، وللإجابة على تساؤلات الإشكالية وتحقيق الأهداف المرجوّة، كان استقراء كتاب اللّطائف لزاما، ومن ثمّ عرض ديدنه في تفنيد المزاعم على المنهج التحليليّ وتقسيمها إلى ردود بنصوص شرعيّة جاءت على شاكلة ما طُعن فيه، وأخرى بأقيسة لغويّة وشواهد شعريّة باعتبار أنّ هذا الكتاب نزل بلسان عربيّ مبين، وكان هذا بعد التعريف بالمُؤلّف وكتابه، وسرد لبداية موضوع الطعن والترجيح بين ما تواتر وثبتت قُرآنيّته، ولم اقف في حدود اطّلاعي على دراسات سابقة تخص هذا العلم بالبحث والتمحيص، ماخلا التحقيقات التي عُنيت بها كتبه، أين يذكر المحقق غالبا نبذة عن حياته قبيل شروعه في قسم التحقيق، فيغفل بذلك منهجيته في تعامله مع القراءات، وآراءه النحوية والتفسيرية بل والعقدية في أحيان كثيرة.

2. ترجمة الإمام القسطلّاني والتّعريف بكتابه لطائف الإشارات.

1.2 ترجمة الإمام القسطلّاني.

هو أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن علي لمصريّ الشّافعي، ويعرف بالقسطلّاني نسبة إلى قسطيلية هي تونس حاليا نزح إليها أحد أجداده فسمّي بها، ولد الإمام بعاصمة مصر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة (851ه) في الثّاني عشر من شهر ذي القعدة.[1]

لبث الإمام القسطلانيّ في بلده طيلة حياته، ولم يغادره إلّا لزيارة البقاع المقدّسة، فحفظ القرآن ومتونا شعرية في فنون مختلفة، كالتّجويد والقراءات ورسم القرآن، وتلا كتبا عديدة كالمنهاج في أصول الفقه الشّافعي، ونظم الحاوي في فروع الشّافعيّة على مشايخ زمانه،[2] ولما بلغ أشدّه واستوى تقلّد جملة من المناصب، كالخطابة والوعظ بالجامع الغمري وبالشّريفيّة بالصبّانين، بل وبمكّة أيضا في مواسم الحجّ والعمرة[3]، كما ولي مشيخة مقام سيّدي الشّيخ أحمد الحرّار بالقرافة الصّغرى، وجلس لإقراء النّاس وإسماعهم الحديث، ثمّ تعاطى الشّهادة فترة، ليتفرّغ بعدها للتّأليف، فجادت محبرته بأروع العناوين الخادمة لطلبة العلم في مختلف تخصّصاتهم.[4]

عمّر أبو العبّاس القسطلّاني مايزيد على سبعين سنة حافلة بالعلم والعطاء، حيث اتّفقت جميع المصادر المترجمة له أنّ وفاته كانت سنة تسعمائة وثلاثة وعشرين، واختلف في يوم وفاته من شهر محرّم[5].

2.2 مكانته العلميّة.

كانت نشأة الإمام القسطلانيّ علميّة منذ صباه، إذ إنّه حفظ القرآن في سنّ مبكّر،[6] كما عاصر كبار علماء دهره الّذين سطع نجمهم في سماء مصر آنذاك، كالحافظ محمّد بن عبد الرّحمن السّخاوي (902ه)، والحافظ جلال الدّين السّيوطي (911ه) وشيخ الإسلام زكريّا الأنصاري (926ه) ،ممّا جعله يستقرّ في هذه البيئة العلميّة ، فاجتهد وقرأ الكتب وحفظ المتون، فذاع صيته بحظيرة الإسلام واشتهر بكونه محدّثا، كما عرف بالإقراء وبراعته في هذا الفنّ، فحظ ي قلمه بثناء من العلماء تترى ، قال العيدروس في مقام مدح :" بليغ العبارة ،حسنُ الجمع والتّأليف، لطيف التّرتيب والتّرصيف" ولم يكتف بهذا بل جعل كتبه عمدة لمعاصريه.[7]

3.2 التّعريف بفهرس كتاب اللّطائف.

كتاب اللّطائف سفر عظيم ينبئ عن مكانة أبي العبّاس ورسوخ قدمه في مجالات عديدة تطرّق إليها، فهو بمثابة موسوعة شاملة، إذ إنّ صاحبه جمع فيه عصارة كتب المتقدّمين وخلاصة آراء المتأخّرين فجاء جامعا لأشتات الفضائل، وقد اتّبع فيه المنهجيّة التّالية:

1/ تقسيمه للكتاب إلى قسمين رئيسيّين، خُصّ الأوّل للوسائل وهي عبارة عن مقدّمات ومباحث سأذكرها على نحو ترتيبه لها ، أمّا القسم الثّاني فعُني بالمقاصد، وهو ما يبحث فيه عن الكلمة بالنّظر إلى ما يغيّر معناها غالبا ، وقسّمه إلى أصول وفرشيّات.[8]

2/ رتّب القسطلّانيّ في قسم الوسائل مسائل شتّى وفق خطوات منظّمة ، فاستهلّ بفضائل أهل القرآن واستشهد بأحاديث بيّن درجتها في الغالب، ثمّ عرّج على مباحث علوم القرآن فذكر أسماءه و عدد سوره، وطريقة نزوله، وتطرّق بعد ذلك إلى ما ورد من أقوال في حقيقة الأحرف السّبعة، وخلُص إلى رأي محدّد في المسألة، ليذكر أبو العبّاس بعدها حفّاظ الصّحابة ومنهجيّتهم في جمع القرآن، ثمّ خصّ القراءة بالبحث والتّمحيص فذكر شروط قبولها وترجم للقرّاء الأربعة عشر مع التّنويه إلى روّاتهم وطرقهم وبيان أهميّة الإسناد ، ليختم هذا القسم بأصول العلوم الّتي سيذكرها في كتابه ورتّبها كالآتي: (أحكام التّجويد، عدّ الآي، الوقف والابتداء، الرّسم العثماني، الاستعادة ومباحث التّكبير، آداب التّلاوة).

3/ في قسم المقاصد شرع القسطلّاني ببيان أصول القراء ات ورتّبها كما ذكرت في النّشر، مضيفا تعليقاته وترجيحاته، بل واختياراته أحيانا، وقد جعل كتبا متعدّدة المشارب عمدته،

كالنّشر لابن الجزري، والدّر المصون للسّمين الحلبي، والبحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي وغيرها، ثمّ انتقل إلى فرش الحروف مرتّبا إيّاه على سور القرآن محتجّا لكل قراءة، ر ادّ اعلى كلّ طاعن ،مستدركا على كلّ واهم، ذاكرا ما ورد في كلّ سورة من أحكام الرسوم والوقف، ليختم بعد ذلك بذكره للأوائل والأرباع والأجزاء، وقد سار على هذا النّهج من فاتحة الكتاب إلى سورة النّاس، وجعل من باب التكبير خاتمة للّطائف.[9]

3. الإمام القسطلّاني وموقفه من طعن النّحاة والمفسّرين.

1.3 القراءات القرآنيّة بين التّلحين والتّرجيح .

عُرّف فنّ القراءات بأنّه علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّا لنقلته،[10] ويرى الإمام الزّركشي أنّ لفظ القرآن مغايرا للقراءات، فالأوّل هو الوحي المنزّل، والثّاني هو اختلاف ألفاظه، و إلى هذا الرّأي نحا الإمام القسطلّانيّ ، بيد أنّ للشّيخ سالم محيسن موقفا مغايرا يقول فيه أنّهما بمعنى واحد، وحجّته في ذلك الاشتقاق اللّغويّ للمصطلحين، وجاء الدّكتور شعبان محمّد إسماعيل فجمع بين الرّأيين وذكر بأنّهما ليسا بمتغايرين تغايرا تامّا ولا متّحدين اتّحادا كليّا، بل بينهما ارتباط وثيق كارتباط الجزء بالكل[11]، وللقراءة شروط معتبرة عند أهل الفنّ جمعها ابن ا لجزري في قوله:

فكّل ماوافق وجه نحو وكان للرّسم احتما لا يحوي

وصحّ اسنادا هو القرآن فهذه الثّلاثة الأركان

فقوله موافقة اللّغة العربيّة ولو بوجه، قُصد به أيّ وجه من وجوه النّحو سواء أكان فصيحا أم أفصحا، مجمعا عليه أم مختلفا فيه، قال الدّاني في هذا الصدد :" لا يُعمل في شيء من القرآن على الأقيس في العربيّة والأفشى في اللّغة "،أمّا موافقة أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالا ، أي ما ثبت في بعضها دون البعض، كقراءة ابن عامر: وقالوا اتّخذ الله ولدا" بغير واو، إذ أنّ موافقة الرّسم قد تكون تحقيقا وهي الموافقة الصّريحة، وقد تكون تقديرا وهي الموافقة الاحتمالية، بالإضافة إلى صحّة السّند وتواتره[12]، أمّا مسألة التّلحين والطّعن في حقل القراءات القرآنيّة ،فقد كانت في حضرة النّبيّ ﷺ، ولا أدلّ على ذلك من قصّة اختلاف عمر بن الخطّاب وهشام بن حكيم حول سورة الفرقان، و قد أقرّ النبيّ ﷺ كلّا على قراءته، وتكررّ الواقعة بغزوة أرمينيا حيث زعم كلّ قوم أنّ قراءته أصوب من قراءة غيره، وبتوسّع رقعة الإسلام ودخول الأعاجم فيه فشا اللّحن، فسارع العلماء إلى الحرص على إعراب القرآن حفظا له، فظهر الاهتمام بنحو القرآن وتفرّعت المدارس النّحويّة مع اختلاف بين أربابها في منهج الاستدلال، ونشأ ما يسمّى بالخلاف بين النّحاة الّذين اعتمد بعضهم على القياس والتّعليل ورفضوا ما سواه، وبين القرّاء الّذين اعتمدوا الرّواية والأثر، من هذا المنطلق شاع موضوع ترجيح قراءة على أخرى بمسوّغات لغويّة،[13] مثال ذلك إنكار النّحاس لقراءة(نعْمًا) بكسر النّون وسكون العين المرويّة عن أبي عمرو و ابن عامر لمّا كانت تؤدّي إلى الجمع بين السّاكنين حيث قال: " فأمّا الّذي حكي من إسكان العين فمحال"[14].

وبهذا يكون النحاس قد رجّح وجها لغويا على وجي سماويّ.

2.3 منهج الإمام القسطلّاني في عرض المطاعن.

تنوّع منهج القسطلّاني في عرضه لموضوع التّرجيح بين القراءات القرآنيّة والطّعن في المرجوح منها ، وقبل التطرق لمنهجه، سأنوّه بأنواع التّرجيح والّذي ينحصر في ثلاث صور وهي: ترجيح قراءة متواترة على شاذّة ولا حرج في هذ ا النّوع، ترجيح قراءة شاذّة على متواترة وهذا غير جائز، وترجيح متواترة على نظيرتها المتواترة، وحول هذا القسم الثّالث وقع الخلاف [15]، فذهب جمهور الأئمّة إلى إنكاره، حيث يقول أبو حيّان في هذا الشّأن : " ولا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى لأنّ كلاهما متواتر"[16] وقد رفض القسطلّانيّ ذلك أيّما رفض في كلّ موضع من كتابه، وعبّر عن ذلك بصيغ مختلفة، ونجد في المقابل من يجيز ذلك ولا يتحرّج فيه، مثال ذلك ما رواه ابن الجزر ي عن أحد من ترجم له من القرّاء وهو أبو العبّاس الطّنافسيّ الّذي قال: " من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو، ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير، ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم، ومن أراد أغرب القراءات فعليه بقراءة ابن عامر، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة، ومن أراد أطرف القراءات فعليه بقراءة الكسائيّ، ومن أراد السّنة فعليه بقراءة نافع"[17] حيث يستفاد من هذا القول أنّ صاحبه مال إلى ترجيح متواترة على نظيرتها وهذا لعمري العجب العجاب، وممّن سار على هذه الخطوات أيضا، العديد من أصحاب كتب الاحتجاج كأبي علي الفارسي (377ه) ومكي القيسي (437ه) إضافة إلى بعض المفسّرين أمثال الإمام الطبريّ (310ه) الّذي فتح الباب على مصرعيه في هذا المجال، والزّمخشريّ جار الله (538ه)، وابن عطيّة المقرئ (546ه).

من أصحاب كتب الاحتجاج كأبي علي وقد حسم الإمام السّيوطي (911ه) الأمر بشدّة فقال:

" السّلامة عند أهل الدّين أن لا يقال إحداهما أجود لأنّهما جميعهما عن النبيّ ﷺ، فيأثم من قال ذلك"[18].

أمّا بخصوص منهجه؛ فيلاحظ أنّه كان في كثير من الأحيان يصرّح بأسماء الطّاعنين سواء أكانوا نحاة أم مفسّرين، وقد يضرب الذّكر عن هم صفحا فيعبّر بصيغة المجهول فيقول:

وطعن قوم في كذا، أو وقيل كذا وكذا، ومن أمثلة ما ذكرت التّالي:

•**نسبة الطّعن إلى صاحبه:** احتلّت هذه المنهجيّة الصّدارة في كتاب اللّطائف، حيث أنّ صاحبه يأتي بالقراءة ثمّ يتبعها بتوجيهها وفي أثناء ذلك يشير إلى ما جاء فيها من طعون، ومن الشّواهد على هذا ذكره للقراءات الواردة في قوله تعالى: **(وَإِذْ قُلْنَا لِلمَلاَئِكَة اسجُدُا لآدم)** {البقرة 34} حيث قرأ أبو جعفر من رواية ابن جمّاز بضمّ التّاء وصلا إتباعا لضمّ الجيم.

ففي هذا المثال ساق أبو العبّاس جمهور من ردّ هذا الوجه، فذكر الزّجاج الّذي اتهم أبا جعفر بالغلط[19]، والفارسيّ الّذي قال أنّه خطأ منه،[20] أمّا الزّمخشريّ فقد ذهب إلى عد م جواز استهلاك الحركة الإعرابيّة بحركة الإتباع إلّا في لغة ضعيفة،[21] وعلى شاكلتهم سار ابن جنيّ بعدم إقراره لما ذهب إليه أبو جعفر مطلقا،[22] فبعد التّصريح بأسماء من ردّ هذه القراءة المتواترة الثابتة عن رسول الله ﷺ عقّب عليهم صاحب اللّطائف برود قويّة نقلا عن أئمّة النّحاة وجهابذتهم، فذكّر جار الله الزّمخشريّ بأنّ هذا ثابت في لغة أزد شنوءة، وما كان له أن يصفها بالضّعيفة، ثمّ التفت إلى الفارسيّ وصاحبه وعلّل الضمّ التّاء بإشارته إلى حركة همزة الوصل المحذوفة، وعاب عليهما تخطئتهما لأبي جعفر وهو أحد مشاهير القراء الّذي تلقى القرآن عن ابن عباس وغيره من الصّحابة.[23]

*مثال آخر يدافع فيه إمامنا عن قراءة أبي عمرو في إسكانه الرّاء في كلمة (يشعركم) من قوله تعالى:

(ومَا يُشعركُم أَنَّهَا إِذَا جَاءَت لاَ يُؤمنُون){ الأنعام 109 }، فيذكر قول المبرد (286ه) الّذي يرى أنّه لا يجوز التّسكين مع توالي الحركات في حرف الإعراب لا في كلام ولا في شعر، و عليه تكون قراءة أبي عمرو لحنا [24]، ويصفه بالمُسيء ثمّ ينتقل بعده إلى قول الزّجاج - مصرّحا باسمه- وهو يخطّئ القارئ أبا عمرو، لينتقده من بعد ذلك ويفنّد أراءه م ومطاعنهم بحجج نقليّة وعقليّة تنقم على من جعل القراءات فرعا يقاس عليه[25].

• **التّعبير بصيغة المجهول**: غلب على أبي العبّاس طريقة في ردّ المطاعن مغايرة، ألا وهي عدم العزو مطلقا، فلا ينسب القول إلى عالم ولا إلى كتاب، فيقول وطعن قوم، وعيّن بعضهم كذا وكذا، أو يستعمل صيغة المجهول :**وتُعُقّب**، **وأُجيبَ**، ويرجع استعماله لهذه المنهجيّة – حسب رأيي- إلى الآتي:

- لمّا يكونا لرّأي مرجوحا متعقّبا عليه، كإبطاله لقول **بعضهم** -حسبما جاء في اللّطائف- أنّ المقصود بالأحرف السّبعة، قبائل مضر السّبع، حيث ردّ بأنّ القرآن نزل بألسنة جميع ألسنة العرب ولم يقتصر على مضر، وفي أثناء هذا التّفنيد ، لم يلتفت إلى صاحب القول ولم يذكره مطلقا، ثمّ نراه يقول في موضع آخر: " وزعم بعضهم أنّه لا يصحّ غير قراءة حذف الياء والتّسهيل في كلمة اللآئي " فبمنهجيّته هذه يضعّف الرّأي ويسفّهه بعدم عزوه مطلقا[26].

3.3 المعالم المنهجيّة لتفنيد المطاعن الواردة في كتاب اللّطائف.

لم يكن القسطلّانيّ في موسوعته محض ناقل، بل كثيرا ما كان يرجّح ويردّ، خاصّة على تلكم المطاعن المتهافتة على القراءات القرآنيّة، أو بعض الآراء التّفسيريّة الّتي لا تروقه، ومن خلال الاستقراء تبيّن أنّ له منهجا قائما بحدّ ذاته في الدّفاع وردّ الشّبهات، وقد قسّمته إلى فروع ثلاث

1.3.3 ردّ المطاعن بالنّصوص الشّرعيّة

وممّا يذكر من أمثلة في هذا الصّدد:

1/ عند توجيهه لقراءة حمزة بخفض الميم في قوله تعالى : **(واتّقُوا اللهَ الّذي تَسَّاءَلُونَ بِهِ والأرحامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبَا)** { النّساء 01} ، يلاحظ أنّ الإمام عرض ما جاء في الآية من مطاعن اللّغويّين والمفسّرين، حيث أغلظ الفرّاء بوصف المتواتر بالقبيح محتجّا بأنّ العرب لا تردّ مخفوضا على مخفوض قد كنيّ[27]، ووصفها البيضاويّ المفسر بالضّعيفة[28]، وأثناء رفضه لهذا الكلام ساق صاحب اللّطائف أقوال جملة من علماء المدرسة الكوفيّة المجيزين لهذا، كيونس بن حبيب، والأخفش، وسيبويه، وعاب عليهم طعنهم بالمتواتر ثمّ ساق ما جاء من آيات الذّكر الحكيم على شاكلة خفض الأرحام؛ فاستشهد بقوله تعالى: **(وَكُفرٌ بِهِ والمَسْجِدِ الحَرَامِ)** {البقرة217}، ففي هذا المثال أنّه احتجّ للعطف على المجرور بنظيره من كتاب الله، ليرّد على من نعت هذا الوجه بالضعف [29].

2 / طعن جمهور المفسّرين والنّحاة في قراءة ابن عامر في قوله تعالى: **(وكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ قَتْلَ أَولاَدِهِم شُرَكَاؤُهُم)** { الأنعام 137} ، حيث رُوي عنه (زُيّنَ) ببنائه للمفعول، ورفع لام (قَتْلُ) على ما لم يسمّ فاعله، ونصب(أولادَهم) على المفعول بالمصدر، وحجّة من طعن، ردّه لوجه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، باعتبارهما شيئا واحدا لا يفصل بينهما،[30] فوصفها ابن عطيّة المفسّر بضعيفة الاستعمال،[31] أمّا الزّمخشريّ فقال:" سمج مردود" [32] وذهب النّحاس أنّها لا تجوز

في شعر ولا نثر،[33] لينزّه أبا العبّاس أعلى القرّاء سندا -ابن عامر- بذكر مناقبه ثمّ حشد جملة من الأقوال المجيزة لذلك، منها ما حكاه صاحب التّسهيل من جواز الفصل،[34] ليختم كلامه بعد ذلك بحجّة داحضة من كلا م سيّد الفصحاء و البشر ﷺ حين قال:

" هل أنتم تاركو لي صاحبي" [35] أي، تاركو صاحبي لي؛ ففصل النبيّ ﷺ بقوله هذا بالجارّ والمجرور وهو فرع فصل الظّرف، ليقول ختاما : " وبهذا بطُل قولهم وثبتت هذه القراءة سالمة من المعارض"[36].

3/ ساق القسطلّانيّ طعن أبي عمرو في قراءة الخفض عطفا على جنّات؛ و هي الثّابتة عن نافع وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف وجاءت في قوله تعالى: **(وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ)** { الرّعد4}

وحجّة أبي عمرو أنّ الزّرع ليس من الجنّات[37]، وهذا مردود عليه؛ إذ إنّ العرب تسمّي كلّ نجم وشجر زرعا؛ فتراهم يقولون عند الجدب، هلك الزّرع والضّرع، فيذهبون بالزّرع إلى كلّما ينبت، ولتفنيد هذا الزّعم استشهد القسطلّانيّ بقوله تعالى: **(وَاضرِبْ لَهُم مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعَا)** {الكهف32}، وقال بأنّ الجنة ههنا احتوت نخيلا وأعنابا [38].

2.3.3 الاحتجاج بكلام العرب ودواوينها.

من بين ما اعتمده أبو العبّاس في ردّ المطاعن وتفنيدها، الشّواهد الشّعريّة المرويّة عن فطاحل العرب ومن أمثلتها:

1 / أثناء دفاعه عمّا وجّه لقراءة الإسكان من تضعيف وتسفيه في لفظ (أرنا وأرني) حيث وقعتا في القرآن الكريم، نجده يرفض تلحين مكيّ بن أبي طالب القيسي لقراءة متواترة حين ذكر وهو يحتج لها؛ أنّ الإسكان إخلال بالكلام وتغيير للإعراب وكلفة على اللسان [39]، فنبّهُ أنّ هذا الاختلاس حسن مشهور في اللّغة العربيّة وجارٍ على ألسنة أربابها، ولتوثيق هذا الكلام عضّده بشاهد شعري؛ ألا وهو قول الشّاعر[40]:

أَرِنا إِدَاوَة عَبدِ الله نَمْلَؤُها مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إِنَّ القَوْمَ قَدْ عَطِشُوا

فالإسكان ههنا وقع للتّخفيف، وللدّلالة على الحركة وهو مسموع عن العرب.

2/ أثناء توجيهه للقراءات القرآنيّة في لفظ (منْسَأته) من قوله تعالى: **(تَأْكُلُ مِنْسَأَتَه)** {سبأ:١٤}

أورد صاحب لطائف الإشارات ما جاء من طعون في بعض الأوجه الأدائيّة، أوّلها ما قيل في ردّ قراءة نافع وأبي عمرو وأبي جعفر (منْسَاته) بألف بعد السّين من غير همز، فذكر أنّها لغة حجازيّة ثابتة لا يجوز ردّها[41]، وقوّى كلامه بالشّاهد الشّعري أين يقول الشّاعر[42]:

إِذَ اوَثَّبْتَ على المنْسَاة مِنْ كِبَر فقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللّهْوُ والهَزَلُ

ولمّا كان القسطلّاني شديد الحرص على تنزيه القراءات من الطّعن والتّرجيح، لم يهنأ له بال، وظل يتابع مطاعن مكّي بن أبي طالب، فعاب عليه انتقاصه لرواية هشام(منْسَأُته) وقال أنّها ثابتة في النّقل الصّحيح ولا وجه لتضعيفها، ثمّ عللّ هذا الوجه بأنّ الهمزة تشبه حروف العلّة في استثقال الحركة عليها[43] واستشهد بقول امرئ القيس[44]:

صَرِيعُ خَمرٍ قَامَ مِنْ وُكَاءَتِهِ كَقَوْمَةِ الشَّيْخِ إِلَى مِنْسَأَتِه

وحول نفس الموضوع ردّ على جمهور النّحويّين (سيبويه، الزّجاج، الفرّاء) في نسبة الوهم إلى أبي عمرو في إسكانه للفظتي {بارئكم، نأمركم} فذكر أنّ الإسكان لغة العرب؛ ومقصده التّخفيف وإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتّصل؛ كإبل وعضُد وعُنُق ثمّ أنشد قول الشّاعر[45]:

اليَومَ أَشْرَبْ غَيْرَ مستَحْقِب إِثْمًا منَ الله وَلَا واغل

ثمّ ختم كلامه بقوله: " وإذا ثبت النّقل ووافقت بعض لغات العرب واحتملها الرّسم لم بيق لخائض إلّا مرض البدعة"[46].

3/ أجاب القسطلّانيّ على من استشكل قراءة كسر الهمزة المرويّة عن ابن كثير وأبي عمرو في قوله تعالى : **(وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ**

شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُم عَنِ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ أنْ تَعْتَدُوا) ﴿ المائدة02{

وقد كان الطّعن؛ بحجّة أنّ الصدّ قد مضى؛ فيكون تفسير الآية: لا يحملنّكم بغض قوم من أجل أن صدّوكم عن المسجد الحرام الاعتداءَ[47]، في حين يقتضي الشّرط أنّ المشروط لم يقع، فردّ بعدم تسليم وقوع الصدّ فبل نزول الآية باعتبار أنّ نزولها بعد عام الفتح ليس مجمعا عليه، ثمّ بيّن أنّ الشّرط قد يكون مستقبلا بأن[48] وعضّد كلامه بشاهد شعري حيث يقول الفرزدق[49]:

أَتَغضَبُ إنْ أُذُنا قُتيبَةَ حُزَّتا ولم تَغضَب لِقتْلِ ابن خازم

فالشّرط في هذا الشّاهد قد وقع على أمر قد مضى وبها حتجّ القسطلاني على من استشكل القراءة وجعلها مرجوحة.

3.3.3 الاحتجاج بالقواعد والأقيسة العربيّة.

نزل القرآن الكريم بلغة العرب وعلى أساليبهم وبلاغتهم، فعُدّ المعين الأول للدّراسات اللّغويّة وتقعيد قواعدها، ولا يخفى على أحد العلاقة المتينة بينه وبين المباحث النّحويّة والصّرفيّة والبلاغيّة، من هذا المنطلق كان كتاب اللّطائف زاخرا بالتّوجيهات التّي اعتمدها صاحبه للذّود وردّ المطاعن في بعض الأوجه الأدائيّة الّتي مردّها إلى الأثر والرّواية لا إلى الاجتهاد والأقيسة، ومن أمثلة ذلك:

1/ دافع أبو العبّاس القسطلّاني عن قراءة شاذّة منسوبة إلى علم من أعلام اللّغة العربيّة؛ ألا وهو الحسن البصري (110ه) ، حيث قرأ (الشّياطون) فيقوله تعالى: **(وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِين)** { الشعراء 210}، ممّا حذا البعض إلى إنكارها حيث قال النّحاس : "هو غلط عند جميع النّحويين"[50] وتابعه المهدويّ(430ه) في ذلك فقال بأنّ هذا الوجه غير سائغ في اللّغة العربيّة[51]، وقد انتصر القسطلّاني لما روي عن الحسن فساق أقوالا ليونس بن حبيب (182ه) ؛ حيث ورد عنه في الأثر أنه سمع أعرابيّا يقول: " دخلت بساتين من ورائها بساتون" وهذا أشبه بقراءة الحسن، ثمّ جاء بأصل الكلمة ليعضّد قراءة الإمام فقال أنّها جمع " شيّاط" بالتّشديد للمبالغة مثل ضرّاب وقتّال وهو مشتقّ من الفعل شاط يشيط أي أحرق، ثمّ جُمع جمع سلامة مع تخفيف الياء[52] وهو كقول حكيم بن الأعور[53]:

فَمَا وَجَدَتْ بَناتُ بَنِي نِزَارٍ حَلاَئِلَ أسْوِدِينَا وأحْمَرِينَا

2/ عيب على قنبل راوي ابن كثير (291ه) قراءته بالهمز للفظة (السّؤق) في قوله تعالى :

(فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ) { ص 33} وقوله تعالى: **(فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ)** {الفتح 29} بالهمز السّاكن بدل الألف، فقيل هي من انفرادات الشّاطبيّ، وليس الأمر كذلك ؛ إذ الهمز لغة أصيلة مشهورة جرت على ألسن العرب، ولإزالة اللّبس عن الرّواية بيّن القسطلّاني أوجه الهمز الواو وهي :

*تقلب الواو السّاكنة المضموم ما قبلها همزة عند بعض العرب، فقد ورد عن أبي حيّة النّميري شاعر الأمويّين والعبّاسيّين أنّه كان يهمز كلّ واو في القرآن.

* يجمع ساق على سُوُوق كطُلل وطلول فهمزتا لأولى لانضمامها.

*لفظ ساق يوزن على فَعَل ويجمع على فُعُل كأسد وأُسُد، والواو المضمومة تقلب همزة نحو: وُقّتت وأُقّتت [54].

3/ طعن أبو عبيد القاسم بن سلّام والفرّاء صاحب معاني القرآن في قراءة ابن عامر؛ حيث اعتبرا لفظ (الغُدْوَةِ) غير فصيح في قوله تعالى: **(وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَه)**﴿ الأنعام 52}وفي قوله أيضا : (**واصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَه)** { الكهف 28} فقال الأوّل ليس في إثبات الواو دليل من الكتاب، وقال الآخر أنّ العرب لا تدخل الألف واللّام في الغدوة لأنّها معرّفة بالعلميّة، قد نزّه القسطلاني القارئ ابن عامر، فذكر مناقبه وعلوّ سنده، ثمّ أصّل لدخول الألف واللّام على هذه اللّفظة من كلام العرب، حيث نقل قول النّحاس إذ يقول: " باب غُدوة أن تكون معرّفة ، إلّا أنّه يجوز تنكيرها كما تنكّر الأسماء الأعلام، فإذ ا نُكّرت دخلتها الألف واللّام " ثمّ أضاف بأنّ وجه دخول "ال" على اللفظة هو جواز تنكيرها كقولنا لقيته فَيْنة وقد نقول الفينة بعد الفينة فألحقنا لام التّعريف لما استعمل معرفة.

وبهذه النّقولات يكون أبو العبّاس قد ردّ المزاعم بما ورد من كلا م قواعد العربية خاتما حججه بعبارة غليظة في حقّ الإمام أبو عبيد قائلا :" وكأنّه لم يحفظ لغة[55] ."

4. خاتمة:

الحمد لله الّذي بفضله تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام على خير السّادات محمّد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، نخلص ممّا سبق بيانه إلى الآتي:

*كتاب اللّطائف موسوعة علميّة وتتمثّل قيمته فيما حواه من مادّة لغوية وشرعية وافرة إذ ضمّ بين جوانبه آراء نحويّة ولهجيّة وتفسيريّة.

*في مجال القراءات القرآنيّة يأبى القسطلّاني ترجيح قراءة على الأخرى بل يردّ بشدّة على اللّغويين والمفسّرين الّذين جنحوا إل ى هذا الصّنيع فكان ينبّه آخر كلّ خلاف إلى ضرورة اعتماد القراءة أصلا أصيلا.

*القسطلّاني النّحويّ ليس مقلّدا ولا متّبعا مدرسة نحويّة مع يّنة ، وإنّما اعتمد في توجيهه النّحوي للقراءات ما جاء عن أئمّة هذا الفنّ، فكان يحتجّ أحيانا بأقوال بصريّة ويميل في أحيان أخرى إلى آراء كوفيّة.

*بيّنت هذه الدّراسة بعض المطاعن الواردة في كتاب اللّطائف من قبل المفسّرين والنّحاة ومنهجيّة الإمام في الرّد عليها، ومن جملة المقترحات المقدمة التي تخدم الموضوع:

1/ إعادة قراءة تمحيصيّة للتّفريق بين أقوال القسطلّاني وغيره في الكتاب، حيث قال في أحيان كثيرة: وأقول وأجيب، فيظنّ الباحث إلى أنّ الرّأي له و الأمر ليس كذلك في الغالب

2 / الكتاب موسوعة لغويّة بامتياز، والنّظر في المسائل الخلافيّة للقسطلّانيّ بين المدرستين البصريّة والكوفيّة، أو داخل ا لمدرسة عينها وحصرها للدّراسة والتّمحيص يعدّ موضوعا جيّدا للبحث.

5. قائمة المراجع:

- الكتب

1- أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزّجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988/1408.

2- أبو البركات الأنباري ، الإنصاف في مسائل الاختلاف ، دار الفكر، القاهرة، د.ت.

3- أبو العبّاس محمّد بن يزيد الشّهير بالمبرّد، المقتضب ، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، دط، دت .

4- أبو الفتح عثمان بن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق: عبد الحليم النّجار وعلي النّجدي وعبد الفتّاح شلبي، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، القاهرة، د.ط، 1994/1414.

5- أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري، الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تحقيق: عادل عبد الموجود و محمّد عوض وآخرون، مكتبة العبيكان، ط1، 1998/1418.

6-أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ، المطبعة السّلفيّة، القاهرة، ط1، 1400.

7- أبو على الفارسي، الحجّة في القراءات السّبع ، تحقيق: بدر الدّين قهوجي، دار المأمون للتّراث، دمشق، ط1، 1984.1993/1404.

8- أبو محمّد عبد الحق الشّهير بابن عطيّة الأندلسي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001/1422.

9- أبو يحيى زكريّا بن زياد الفرّاء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1983/1403 .

10- أحمد البيلي، الاختلاف بين القراءات ، أحمد البيلي، دار الجيل، بيروت،ط1، 1988/1408 .

11- أحمد بن عمّار المهدوي ، شرح الهداية، ، تحقيق : سعيد حيدر، مكتبة الرّشد، د.ط، الرّياض.

12- أحمد بن محمد البنّا الدّمياطي، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تحقيق: شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1987/1407.

13- أحمد بن محمّد القسطلّاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنيّة، طبعة مجمّع الملك فهد، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1434.

14- أحمد بن محمّد بن إسماعيل ، إعراب القرآن الكريم، النّحاس ، تحقيق: زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1988/1409.

15- أحمد بن يوسف الشهير بالسّمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط1، 1986/1406 .

16- جلال الدين عبد الرحمن السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعوديّة، د.ط، 1426ه

17- الحسين بن خالويه، إعراب القراءات السّبع وعللها ، تحقيق: عبد الرّحمن العثيمين، مكتبة الخانجي للطّبع، القاهرة، ط1، 1992/1413.

18- عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد المعروف بابن عماد، شذرات الذّهب، تحقيق: محمّد الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، دمشق، ط1، 1986/1406.

19- عبد القادر العيدروس ، النّور السّافر في أخبار القرن العاشر ، تحقيق محمّد الأرناؤوط وأكرم التّونسي، دار صادر، بيروت، ط1، 2001، ص: 165

20- عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل ، دار صادر بيروت، ط1، 1992/1413 .

21- علي بن محمد ضياء الدين بن الأثير، الكامل في التّاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1407،1 /1987، (85/3)

22- محمّد بن محمد بن الجزري ، النّشر في القراءات العشر ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت .

23- محمّد بن محمد بن الجزري ، غاية النّهاية في طبقات القرّاء، تحقيق: ج. برجستراسر، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت .

24- محمّد بن إياس ، بدائع الزّهور ووقائع الدّهور، تحقيق: محمّد مصطفى، مكتبة دار الباز، مكّة المكرّمة، ط1، 1975/1395،.

25- محمّد بن عبد الله بن مالك، شرح الكافية على الشّافية، تحقيق: عادل عبد الموجود ومحمّد عوض، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2010/1420.

26- محمد بن عبد الله بن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1387،1/1967.

27- محمّد بن علي الشّوكاني، البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ط، د.ت

28- محمّد بن يوسف بن علي لأندلسي الشهير بأبي حيّان، تفسير البحر المحيط ، تحقيق: علي عوض وجماعة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،ط1، 1413/.

29- مكّي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: محيي الدّين رمضان، دار المأمون، ط1

30- مكّي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدّين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ط، د.ت.

31- نجم الدّين الغزّي ، الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1418/.1997.

- الدّواوين الشّعريّة:

32- امرؤ القيس، جندح بن حُجر بن الحارث الكندي، ديوانه، تحقيق: حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، د.ط، د.ت .

33- الفرزدق: همّام بن غالب بن صعصعة ، ديوانه، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1987/1407.

6. هوامش:

[1] عبد القادر العيدروس، النّور السّافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق محمّد الأرناؤوط وأكرم التّونسي، دار صادر، بيروت، ط1، 2001، ص: 165.

[2] محمّد بن علي الشّوكاني، البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (103/1).

[3] أحمد بن محمّد القسطلّاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مجمّع الملك فهد، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1434، (16/1).

[4] المصدر السّابق، (23/1).

[5] عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد المعروف بابن عماد، شذرات الذّهب، تح: محمّد الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، دمشق، ط1، 1986/1406، (122/8).

[6] نجم الدّين الغزّي، الكواكب السّائرة بأعيان المائة العاشرة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1997/1418، (128/1).

[7] عبد القادر العيدروس، النّور السّافر، ص: 166.

[8] أحمد بن محمّد القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، (23/1).

[9] المصدر نفسه، (25/1)

[10] أحمد بن محمّد البنّا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق: شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1987/1407، (69/1).

[11] أحمد البيلي، الاختلاف بين القراءات ، دار الجيل، بيروت،ط1، 1988/1408، ص: 78.

[12] محمد بن الجزري، النّشر في القراءات العشر ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (11/1).

[13] علي بن محمد ضياء لدين بن الاثير، الكامل في التّاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ، ط1، 1987/1407، (85/3).

[14] أحمد بن محمد بن إسماعيل النّحّاس، إعراب القرآن الكريم، تحقيق: زهير زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1988/1409، (388/1).

[15] مكّي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق: محيي الدّين رمضان، دار المأمون ، ط1، ص:72.

[16] محمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان، تفسير البحر المحيط، تحقيق: علي عوض وجماعة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،ط1، 1993/1413، (265/2).

[17] محمّد بن الجزري ، غاية النّهاية في طبقات القرّاء، تحقيق: ج. برجستراسر ، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،(2/ 122).

[18] جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعوديّة، د.ط، 1426ه (83/1).

[19] أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ المعروف بالزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق: عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988/1408، (112/1)

[20] أبو على الفارسي ، الحجّة في القراءات السّبع، تحقيق: بدر الدّين قهوجي، دار المأمون للتّراث، دمشق، ط1، 1984/1404، (39/1).

[21] أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري ، الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تحقيق: عادل عبد الموجود و محمّد عوض وآخرون، مكتبة العبيكان، ط1، 1998/1418.

[22] أبو الفتح عثمان بن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق: عبد الحليم النّجار وعلي النّجدي وعبد الفتّاح شلبي، لجنة إحياء التّراث الإسلامي، القاهرة، 1994/1414، (71/1).

[23] أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات، (1430/1).

[24] المقتضب ، أبو العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، دط، دت، (172/1).

[25] المصدر السّابق، (1447/4).

[26] أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات، (1/66- 3330/8).

[27] أبو يحيى زكريّا بن زياد الفرّاء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1983/1403، (252/1).

[28] عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل، دار صادر بيروت، ط1، 1992/1413، (202/1).

[29] أحمد بن محمّد القسطلّاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، ، (1831/5).

[30] أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ، (352/2).

[31] أبو محمّد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2001/1422، (158/6).

[32] أبو القاسم محمود بن عمر الزّمخشري ، تفسير الكشّاف، (80/2).

[33] أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحاس، إعراب القرآن، (98/2).

[34] محمّد بن عبد الله بن مالك، تّسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمّد كامل بركات، مصر، 1968/1388، (276/3) .

[35] أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر، رقم الحديث: 3661 المطبعة السّلفيّة، القاهرة، ط1، 1400، (2108/5)

[36] أحمد بن محمّد القسطلّاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، (2109/5).

[37] ، الحسين بن خالويه ، إعراب القراءات السّبع وعللها ، تحقيق: عبد الرّحمن العثيمين، مكتبة الخانجي للطّبع، القاهرة، ط1، 1992/1413، (320/1).

[38] أحمد بن محمّد القسطلّاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات ، (2596 /6)

[39] مكّي بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، تحقيق، محيي الدّين رمضان، (173/1)

[40] البيت لا يعرف قائله وهو في الدّر، أحمد بن يوسف السّمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط1، 1986/1406، (119/2)

[41] أحمد بن محمّد القسطلّاني ، لطائف الإشارات لفنون القراءات، (3398 /7).

[42] البيت لا يعرف قائله وهو في الدر، أحمد بن يوسف السّمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، (165/10).

[43] المصدر السّابق، (3378/7)

[44] امرؤ القيس ، جندح بن حُجر بن الحارث الكندي ، ديوانه، تحقيق: حنّا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ص 125.

[45] أحمد بن محمّد القسطلّاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، (1446/4).

[46] المصدر السّابق، ص: 189.

[47] أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات ، (1931/4).

[48] مكيّ بن أبي طالب القيسي ، الكشف عن وجوه القراءات، (405/1)

[49] أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، 1932/4)

[50] الفرزدق، همّام بن غالب بن صعصعة الفرزدق، ديوانه، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1987/1407، ص:85.

[51] أحمد بن محمّد بن إسماعيل النّحاس ، إعراب القرآن، (194/1).

[52] أبو العبّاس أحمد بن عمّار المهدوي ، شرح الهداية، تحقيق: سعيد حيدر، مكتبة الرّشد، الرّياض،(342/2).

[53] البيت لحكيم بن الأعور بن عيّاش وهو في شرح الكافية، محمّد بن عبد الله بن مالك، شرح الكافية على الشّافية، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2010/1420، (171/2)

[54] أحمد بن محمد القسطلاني، لطائف الإشارات (3192/8).

[55] المصدر نفسه، (4/ 2042- 2045).